

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
برنامج "رمضان قرب يلا نقرب ٣"

رضيت بالله
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أمين الأنصاري

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-132478.htm>

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نحمد الله ونستعين به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

معنى الرضا بالله

الرضا إنك إنت تستمتع بقبولك لمعلومة، أو لنعمة، أو بقضاء وقدر. إنك إنت ترضى ما يبقاش عندك أي اعتراض إنك إنت ترضى. قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: ما من عبدٍ مسلمٍ يقولُ حينُ يصبحُ وحينُ يمسي ثلاثَ مرَّاتٍ رضيتُ باللهِ ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نبيًّا إلا كان حقًّا على اللهِ أن يُرضيه يومَ القيامةِ" حسنه ابن باز، إنت دلوقتي يعني إيه ترضى بالله رباً؟ يعني إنت كل نعمة ربنا نزها لك دي من عنده، طيب ترضى عنه بنعمه ولا لا؟ كل مال في جيبك ربنا اللي ادهولك، كل صحة بتتحرك بيها ربنا اللي محرك، وكل نجاح ربنا اللي منجحك إياه، يبقى الربوبية إن ربنا يعطيك ويزيدك ويريقك ويعليك، المسألة دي محتاجة رضا ولا محتاجة فرح ومحتاجة شكر، ومحتاجة إن الواحد أساساً يخضع ويخضع لله -سبحانه وتعالى-؟ الرضا الواحد يرضى.

الرضا أن ترضى عن الله في السراء والضراء

خد بالك الناس كلهم تقريبا بيرضوا وقت السراء، لكن لما بيجي وقت الضراء بيبدأ إيه؟ بيبدأ يزعل. النبي صل -عليه الصلاة والسلام- قال: " إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ" حسنه الألباني، من أسباب الرضا إنك ترضى عن الله -تعالى- في السراء والضراء. ليه؟ لأن اللي إنت عندك مكروه واللي عندك ضار ممكن يبقى عند ربنا حاجة تانية، اللي إنت عندك مكروه ممكن يكون عند الله محبوب، واللي إنت عندك ضار ممكن يبقى عند الله -سبحانه وتعالى- نافع " عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۗ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" البقرة: ٢١٦،

الرضا إن نفسك تبقى مطمئنة وقت السراء والضراء ليه؟ بالله أنك ترضى عن صاحب القدر وترضى عن صاحب النعم -سبحانه وتعالى- وجل جلاله.

إذا أصريت على أمر سواء كان خير أو شر يوكلك الله إليه

أنا هقول لك على حاجة لما ربنا بيديلك نعمة بيعينك على شكرها، ولما ربنا بيتليك ببلوة بيعينك على الصبر عليها لكن لما إنت اللي بتنشيه لنفسك خيال ورغبة في نعمة معينة وعابزها ومصير عليها أيًا كان الوضع؛ إذا كانت نافعة لك أو ضارة، خافضة لك أو رافعة، هتزيدك في دينك أو هتنقصه. إنت مصمم عليها، بتوكل إليها. اللي أنت بتختاره لنفسك بتوكل إليه، واللي إنت بتوقع نفسك فيه من البلاء بتنزع الصبر فيه. ولذلك الدنيا بما فيها من سألها وكل إليها، اللي يجري وراها بيوكل إليها، ومن أتته الدنيا، ومن أتته الإمارة، ومن أتته النعم بيعان عليها، ولذلك اللي يجيلك من ربنا كله خير.

رؤية الله عز وجل أعظم من نعيم الجنة كله

النبي -صلى الله عليه وسلم- "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير"، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراءٌ شكر وكان خيرًا له، وإن أصابته ضراءٌ صبر فكان خيرًا له" صححه الألباني، الرضا نوع من أنواع نعيم أهل الجنة، يقول الله -تعالى- لأهل الجنة: يا أهل الجنة هل رضيتم؟ ويقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك وبيضت وجوهنا وأدخلتنا الجنة وأنجيتنا من النار، قال أفلا أعطيكم ما هو خير من ذلك؟ يعنى بعد الرضا فيه كمان أرضى منه اللي هو رؤية وجه الله الكريم. أفلا أعطيكم ما هو خير من ذلك؟ قالوا وما خير من ذلك يارب؟ شوف بقا إيه جي رضوان تاني على الرضوان، قال: أحل عليكم رضواني، إذا كان إنت عندك رضا منشأه إنك نُعمت وأُكرمت وأدخلت الجنة ونجوت من النار. لأ دا فيه بقى رضا اللي هي صفة الله نفسها بقى مش الجنة لا، أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده، الحديث "إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة: فيقولون: لبيك ربنا وسعديك! والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من خلقك فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا" صححه الألباني، لذلك قالوا أن صفة الرضوان من الله -سبحانه وتعالى- التي يسبغها على أهل الجنة أجمل من الجنة نفسها، لأن إذا كان رضاك عن الله -سبحانه وتعالى- منشأه نعمه فتخيل لما يكون هو نفسه يسبغ عليه صفة من صفاته وهي الرضا ينزلها عليك كده، دي حاجة تانية خالص. لذلك قالوا صفة واحدة أو آثار صفة واحدة من صفات الله أعظم من الجنة وما فيها ولذلك رؤية وجه الله الكريم في الجنة أعظم من نعيم الجنة.

ما معنى محبة لقاء الله؟

"فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ" الزخرف: ٧١، تلذ الأعين كل اللذات في ناحية ولذة النظر لوجه الله الكريم في ناحية تانية. لذلك الرضا؛ الواحد يفضل في الدنيا بيرضى شوية، ويزعل شوية، ويتضايق شوية، ويفرح شوية لحد ما يجيله الخبر إنه رايح إلى الله، ساعة ما يبقى رايح إلى الله -سبحانه وتعالى- ميروحش إلى الله -تعالى- إلا وهو راضي. قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ،..."

صححه الألباني، طيب إيه اللي جاب حب اللقاء للرضا قال الله -عز وجل-: **"يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي"** الفجر ٢٧: ٣١، راضية ليه؟ لأنه يبشر ببشر بأنه لا يخاف من اللي هو رايح له، إنت رايح لربنا متخافش، ولا تحزن من اللي إنت سايبه، إنت سايب ولادك متحزنش عليهم، سايب فلوسك، سايب دنياك، ما تحزنش عليه. وبعدين تبشر بالجنة، وبعدين تجيلك أكفان من الجنة، وعطور من الجنة، وملائكة عماله تبشرك، وواخدينك زفينك إلى الله -سبحانه وتعالى- تبقى راضٍ ولا مش راضٍ؟ وإنت طالع الناس كلها، الحلق كلهم، الملائكة، أطيب ملائكة، أقرب ملائكة موجودة في السماء بتطلع تشيعك، يبقى إنت أصبحت إيه؟ مرضي. إنت راضٍ في نفسك ثم يُرضى عنك من قبل من حولك، الملائكة ومن حولك كلهم راضين عنك، حتى ربنا - سبحانه وتعالى- راضي عنك.

من رضي بالله رباً رضي الله به عبداً

لذلك شوف الرضا في آخر لحظات العمر قال الله -عز وجل-: **"يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً، فِي نَفْسِكَ، مَرْضِيَةً،** من غيرك راضية مرضية *** فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي"** الفجر ٢٧: ٣١، الرضا، الرضا من أعظم أسباب زوال البلاء، لما ربنا يختار لك ابتلاء ارضى، قال عمر بن عبد العزيز: **إن نفوسنا تهوى أشياء وإن الله يقدر أشياء، فإن وافق قدر الله ما تهواه أنفسنا حمدنا الله على ذلك، وإن خالف قدر الله ما تشتهي أنفسنا رضينا بما قسم الله وتركنا ما تهواه أنفسنا لما يرضى الله -سبحانه وتعالى-.** تعود كده إنك ترضى دائماً عن قدر الله -سبحانه وتعالى-، نرجع لموضوعنا القدر الرضا بالقضاء والقدر، الرضا بالابتلاء من أعظم أسباب رفعه وتبديله. قال النبي - عليه الصلاة والسلام- **" إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ"** حسنه الألباني. وتذكر ما حدث لنبي الله إبراهيم وإسماعيل، قال الله -تعالى-: **"فَلَمَّا أَسْلَمَا، اسْتَسْلَمَا، رَضِيَا، وَتَلَّهُ لِّلْجَبِينِ"** الصافات: ١٠٣، بعد كده إيه رُفِع عنهم البلاء تماماً ، فالرضا وقت البلاء من أعظم أسباب رفعه، ومن أعظم أسباب تبديله، وده بيدل على حاجة إن اللي بيرضى عن الله رباً بيرتضيه الله عبداً، من رضي بالله رباً رضي الله به عبداً، ومن رضي بالله -سبحانه وتعالى- في أقداره وقدره، وفي قضائه وابتلائه، ومن رضي بالله في الضراء رزقه الله السراء -سبحانه وتعالى- وجل جلاله. أحبتي بالحب التقيت بكم، وبالشوق أنتظركم في لقاء آخر إن شاء الله -عز وجل- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.